



usmlo.org

ناطقة بلسان المنظمة الماركسية - اللينينية للولايات المتحدة الأمريكية

يا عمال كل
البلدان،
إتحداوا!

صوتُ الثَّـورَة

من قمة مجموعة الدول العشرين إلى بفالو

رفضاً لتدابير الدولة البوليسية التي تستهدف العموم

ووسط المدينة. ورفضت هذه التدابير من دون أي سبب وجيه، كوجود تهديد للسلامة العامة أو مخاطر أخرى كالحريق مثلاً. فلم يهدد المتظاهرون سلامة أي مدرسة على الإطلاق، ولم تمتلك الشرطة أية دلائل تثبت العكس. إستندت تدابير إغلاق المدارس ووسط المدينة بوجه المتظاهرين إلى تقرير الحكومة بـ"إمكانية وقوع أعمال عنف" وكذلك لتبرير إستعراض القوة الضخم والعنف الذي إرتكبته الشرطة بحق المتظاهرين والجمهور ككل. وإستخدمت هذه الإجراءات الإعتباطية لتهديد المدرسين والطلاب والجمهور ككل من أجل إغلاق المدارس ولوضع الحافلات المدرسية بتصرف الشرطة والسكوت عن عنف هؤلاء بحق الشبيبة. ما حصل في بيتسبرغ كان مناورة حية للدولة البوليسية، تم خلالها إستخدام أسلحة جديدة كالسلاح الصوتي المسبب للطرش، بالإضافة إلى ممارسة صلاحيات واسعة لإغلاق المدارس ومصادرة الحافلات المدرسية وحافلات النقل العام ووضعها بتصرف الشرطة.

التتمة على الصفحة الثانية

وجد المشاركون في تظاهرة نُظمت مؤخراً إحتجاجاً على زيارة مجرم الحرب طوني بلير إلى مدينة بفالو في ولاية نيويورك أنفسهم مقيدين إلى ما عينته الشرطة إعتباطياً كـ"منطقة للتعبير الحر" بمحاذاة مدخل مجمع الخريجين في جامعة بفالو حيث ألقى بلير محاضرته. تم هذا في حرم جامعة عامة وعلى رصيف عام في غياب أي فعل جرمي أو عنفي وبإندعام خطر حدوث أي منهما. في حين تُفرض هذه القيود على المتظاهرين، يُرحب بمجرمي الحرب من أمثال طوني بلير وقبيله كارل روف وبيل كلينتون وتُعطى لهم فرصة الترويج لجرانهم. تمثل هذه الإجراءات، وهي نقيض لما يمثلته موقف الجماهير المعارضة مطلقاً للحرب، تفويضاً لحق التظاهر. فأمريكا برمتها منطقة للتعبير الحر، كما يؤكد المتظاهرون مراراً دون أي لبس. تجلى هذا الإعتداء على العموم بشكل أوسع وأوضح في بيتسبرغ. فقد كانت الحدائق العامة والساحات والأرصفة من بين الأمكنة العامة التي قالت الشرطة بعدم إمكانية إستخدامها من قبل العموم لنشاطات عامة، مثل التظاهر والتجمع أو حتى للعودة إلى المنزل سيراً على الأقدام. وأغلقت وطوّقت المدارس العامة

تدريب حي للدولة البوليسية خلال قمة مجموعة الدول العشرين

بالإضافة إلى جلب مايقارب الـ 2400 عنصر من الحرس الوطني، في أكبر عملية نشر للشرطة في بيتسبرغ منذ إضراب هومستد عام 1892 حين قمع حراس شرطة بينكرتون الخاصة عمال الصلب المضربين، على ماأشار سكان المدينة. إستقدمت عناصر الشرطة بالآلاف ليس بداع جرمي أو للرد على التخطيط لأية نشاطات جرمية، بل بناءً على تقرير الشرطة بـ"إمكانية وقوع أعمال عنف" لاغير. ويمكن الوقوع على ما إعتبرته الشرطة أساساً كافياً لتحديد مثل هذه الإمكانية في البيان الذي بررت فيه إعتدائها الوحشي على طلاب جامعة بيتسبرغ العزل داخل الحرم الجامعي حين إعتقل خمسون منهم. إدعت الشرطة أنها إحتاجت إلى قوة كبيرة رداً على "شائعات" بقيام الطلاب بالتظاهر في ساحة عامة (وللعلم، فإن هذا النشاط يكفله التعديل الدستوري الأول من دون الحاجة إلى الحصول على ترخيص)، وكذلك رداً على "إخباريات وردت طوال اليوم بقيام بعض الأفراد بشراء عدة ولاعات BIC والإستفسار عن إمكانية

على الرغم من إقرار أجهزة الشرطة المحلية والفدرالية بعدم علمها بوجود أي خطر إرهابي أو حتى أية خطط للقيام بأعمال عنف، شهدت مدينة بيتسبرغ حضوراً مفرطاً لأجهزة الشرطة المحلية والفدرالية وتلك الخاصة بالولايات قبل وأثناء إنعقاد قمة مجموعة الدول العشرين. وشكل أهالي المدينة والمتظاهرين أهدافاً للتدريب الحي الذي قامت به أجهزة الشرطة هذه كجزء من إجراءات الدولة البوليسية التي نُفذت. فقد حُشد 4000 عنصر من الشرطة المحلية وشرطة الولايات من مختلف أنحاء البلاد، بما فيها ألاباما وأريزونا وفلوريدا وإلينوي وكينتاكي وكارولينا الشمالية وميريلاند وبنسلفانيا وأوهايو. وسُجل حضور كثيف لشرطة مدينتي شيكاغو وفيلادلفيا، كما شاركت وحدات من أجهزة شرطة مدن بالتيمور وتشارلوت وكليفلاند وهاريسبرغ ولويزفيل وتوسون. وتوجب على كل شرطي رغب بالمشاركة التطوع وإجتياز إجراءات التدقيق الأمني المطلوبة. نُشرت هذه العناصر في مدينة لا يخضعون لمساءلة سكانها ولا معرفة لهم بها. هذا

شراء الغاز الخاص بها." مع العلم أن تقرير الشرطة عنه أضاف بأنه "لاوجود لما يربط شراء الولاعات بنشاط من أي نوع." لكن هذا لم يحل دون إحتشاد المئات من عناصر الشرطة بعتادهم الكامل لمكافحة الشغب وهجومهم على الطلاب الذين كانوا في الساحة العامة و في مبنى إتحاد الطلبة داخل الحرم. تضمنت التدريبات الحية أثناء إنعقاد قمة مجموعة الدول العشرين في بيتسبرغ عدداً من الإعتداءات الخطيرة على الجمهور ككل بالإضافة إلى الإعتداء على التظاهر العام وحق الإعتراض بوسائل عدة منها إستخدام الغاز المسيل للدموع والرذاذ الحارق للأعين والرصاص المطاطي وأسلحة صوتية تسبب الطرش. ووفقاً لنقابة المحامين الوطنية، والتي عمل أعضاؤها كمراقبين قانونيين خلال مختلف النشاطات، فقد "عمدت الشرطة إلى إستخدام مهيجات كيميائية بما فيها الغاز المسيل للدموع وأجهزة صوتية طويلة المدى تعرف بـ LRAD في أماكن سكنية وداخل شوارع ضيقة حيث كانت العائلات والأطفال عرضة لهذه المواد ... وخارج فندق الكورت يارد ماريوت في منطقة شايدني سايد إستخدمت الشرطة قنابل دخانية رغم عدم وجود أي تظاهر، مما أجبر المارة ونزلاء الفندق على إخلاء المنطقة." وسجل القيام بالتدابير التالية:

-إغلاق المدارس العامة يوم الأربعاء 23 سبتمبر لغاية يوم الثلاثاء التالي. وفرض طوق على مباني هذه المدارس حال دون إستعمالها.

-مصادرة حافلات المدارس لإستخدامها لنقل الشرطة. وكان هذا بالمشهد النافر، إذ لايتوقع المرء وجود أي جامع بين حافلة مدرسية عامة وشرطة مكافحة الشغب.

-مصادرة حافلات النقل العام أيضاً بغرض نقل الشرطة. إذ خبير العديد إقتناص الحافلات العامة على هذه الشاكلة لدى توقعهم أن تتوقف هذه لتقلهم قبل أن يكتشفوا بأنه تم إرسالها لتخديم الشرطة. فرض الطوق على أجزاء من وسط المدينة ما أجبر العمال على التغيب عن أمكنة عملهم ليومين متتالين وأجبر أصحاب المتاجر على إغلاقها والسكان على إخلاء منازلهم.

-تنقل عناصر الشرطة في قوافل كبيرة تضمنت سيارات شرطة وحافلات مدرسية وعربات تابعة لشركتي رايدر وبدجت لتأجير السيارات. عادة ماتنقلت هذه بسرعة كبيرة وبدوي صفارات إنذارها العالي، وهو ما إعتبر أنه محاولة لتخويف سكان المدينة. وتجلى هذا بشكل خاص يوم 25 سبتمبر حتى قبل بدء المظاهرة المرخص بها. إذ هدرت قافلة من حوالي عشر عربات على الجادة الخامسة - الشارع المخصص لمسير المظاهرة. وتم هذا بسرعة كبيرة و باتجاه معاكس للسير في شارع أحادي الإتجاه.

-إغلاق الشوارع بشكل إعتباطي من قبل الشرطة في اليومين اللذين إنعقدت قمة مجموعة الدول العشرين خلالهما. وشمل هذا تطويق عدة أميال مربعة حول مكان إنعقاد القمة وما عنى هذا من رفض السماح للعديد بالمغادرة بمن فيهم عمال أنهوا دوامهم، وأناس كانوا يتسوقون في بقاليات المنطقة، وحتى مشاة صدف عبورهم شوارعها وغيرها من الحالات المشابهة. وحصل هذا يوم الخميس على الأخص عندما وجدت عدة مجموعات صغيرة من الشبان نفسها بمواجهة المئات من رجال الشرطة. وماحصل أنه رُفض السماح للناس اللذين صودف وجودهم في دائرة من 10 أحياء في المنطقة بالمغادرة بمن فيهم المشاركون بالمظاهرة ممن إستجابوا لأوامر الشرطة بالتفرق. وتتابع حدوث هذا يومي الخميس والجمعة في وسط المدينة ولكن أيضاً في حرم الجامعة، حين صدرت أوامر إعتباطية من الشرطة للمتظاهرين بالتفرق ليجد هؤلاء أنفسهم ممنوعون من المغادرة وعرضة للغاز المسيل للدموع و للإعتقال.

تمثل هذه إعتداءً على العموم ككل، من إغلاق المدارس ومصادرة حافلات المدارس والنقل العام لإستعمالها من قبل الشرطة وإغلاق الشوارع في أحياء عدة من دون سابق إنذار ومن دون سبب وجيه ومهاجمة شبان متجمعين في مكان عام في حرم جامعي. بمعنى آخر، يتم تجريم الأماكن العامة ومصادرة الحافلات العامة وإستخدامها ضد الجمهور ويُعمد إلى إرسال مجموعات ضخمة من الشرطة إلى أحياء لم تشهد وقوع أية جرائم ومن دون وجود أي طلب بالحماية من قبل الأهلين. ماهذه سوى تدابير دولة بوليسية موجهة ضد الجمهور تهدف إلى تعويد الناس على تحديد الشرطة الإعتباطي لما يمكن إستخدامه من قبل العامة في الحيز العام.

وهي أيضاً تدريب للشرطة لتأتمر لقيادة الحكومة الفدرالية، وفي هذه الحالة لسيطرة الشرطة السرية ووزارة الأمن الوطني، لتنفيذ إعتداءات على الشبان والجمهور عامة في ظل غياب فاضح لأي تهديد عنفي أو جرمي من أي نوع.

والجلي هو أنه برغم كل هذه الإعتداءات فقد رفض أهالي بيتسبرغ هذه الإجراءات الإعتباطية. وساد شعور من الغضب بين الناس تجاه عجرة الشرطة وإملاءاتها. ولم تتمكن هذه التدابير من تخويف الناس. لا بل تمكنت مجموعات صغيرة من الشبان من محاصرة قوة من الشرطة لساعات. إذ قام الجمهور ومن ضمنهم المتظاهرون والألاف الآخرون اللذين شاركوا في النشاطات المختلفة بحماية العموم والدفاع عن الحق بالتظاهر وحق إستخدام الحيز العام وحق التمتع بالأمان في الأماكن العامة.

تدابير الدولة البوليسية - تمة الصفحة الأولى

الولايات المتحدة والقوى الإمبريالية الأخرى معاينة الغضب والرفض الشعبين لحروبهم ولإنقاذهم الأغنياء من تعثرهم المالي. يجري إستخدام وتكثيف هذه الإجراءات البوليسية في ظل الرفض المتعاظم للنظام القائم والذي عبرت عنه اليافطات العديدة المعادية للرأسمالية. فلم يكن الإستعراض المفرط للقوة وإغلاق العديد من الأماكن العامة يهدفان إلا لتعويد الجمهور على إجراءات مماثلة،

لم تصدر هذه القرارات عن الجمهور، في ظل تحاشي المسؤولين المنتخبين الدفاع عن مصالح العامة، ولم يكن من صلاحية الشرطة المحلية إغلاق المدارس من دون سبب وجيه. وماحصل هو خضوع المسؤولين المحليين لطلبات أجهزة الشرطة الفدرالية كالشرطة السرية لفرض هذه التدابير بحجة "حماية" زعماء دول مجموعة العشرين. هذا في وقت يستحق زعماء

تعويد الجمهور على تدابير مماثلة كوسيلة لتخفيف مقاومته لها. وتسعى أيضاً إلى خلق جوٍ يشجع إستعمال القوة ضد الجمهور بالإضافة إلى إستخدام موارده العامة لغايات الشرطة القمعية. هذه التدابير هي إعتداء خطير على العموم ولا بد للجميع من مجابهته. تُحي صوت الثورة طلائع المقاومين لهذه التدابير من الشباب والمتظاهرين، وتدعو الجميع إلى الدفاع عنهم وإلى دعم الجمهور وحقه القيام بنشاطات عامة في أماكن عامة.

بحجة أن الحكومة الفدرالية هي خير من يعرف مايتوجب فعله في هذه الحالات. إذ أجمع المراقبون القانونيون والصحافيون وآخرون على إنعدام الحاجة إلى أكثر من التواجد المعتاد للشرطة لضبط الأمور. الحقيقة هي أن هذه الإجراءات كانت تستهدف أي معارضة شعبية وبشكل أوسع الجمهور ككل وإستعماله الأماكن العامة كالمدارس و الحدائق. تمثل إجراءات الدولة البوليسية الإعتباطية هذه تصعيداً لا يستهدف المتظاهرين فحسب بل أيضاً العموم ككل. وهي تهدف كذلك إلى

الزاوية الثقافية

ليت الفتى حجرٌ للشاعر الفلسطيني محمود درويش



يا ليتني حجر
أكلما شردت عينان
شردني
هذا السحاب سحاباً
كلما خمشت عصفورة أفقا
فتشت عن وثن؟
أكلما لمعت جيتارة
خضعت
روحي لمصرعها في رغوة السفن
أكلما وجدت أنثى أنوثتها
أضاءني البرق من خصري
وأحرقني!
أكلما ذبلت خبيزة
وبكى طيرٌ على فنن
أصابني مرضٌ
أو صحت: يا وطني
أكلما نور اللوز اشتعلت به
وكلما احترقا
كنت الدخان ومنديلاً
تمزقني
ريح الشمال، ويمحو وجهي المطر؟
ليت الفتى حجرٌ
يا ليتني حجر...

صوت الثورة

على الإنترنت

usmlo.org